

## المحاضرة الثالثة

### النظرية السلوكية

#### مؤسس النظرية

مؤسس الاتجاه السلوكي هو ( جون واطسن ) العالم الامريكي وقد تأثر هذا الاتجاه بأبحاث بافلوف حول الفعل المنعكس الشرطي وابحث ثورنديك في المحاولة والخطأ واكتشافه لقانون الاثر ، وبتوجهات واطسن الفكرية والمنهجية واستفاد من كل ذلك عالم النفس الامريكي (كلارك هل) الذي وضع الاطار للنظرية السلوكية المتكاملة ، كما اعلن سكنر عن مبادئ الاشرط الانتقائي وقوانين تعديل السلوك واعادة تشكيله في اطار ما يسمى بالسلوكية الحديثة .

ولد سكنر عام 1904 في ولاية بنسلفانيا وامضى سنواته المبكرة في بيئة تتسم بالدفع والمودة وسافر الى اوربا وعاد اخيراً الى كلية هاملتون بنيويورك وحصل على ليسانس في الادب الانكليزي ثم حصل على الدكتوراه في علم النفس من جامعة هارفرد عام 1931 وعمل في مختبر عالم الاحياء جرويزر مدة خمس سنوات واصبح بعد ذلك اشهر علماء النفس التجريبيين حينما كان استاذاً في جامعة منيسوتا وحقق شهرة واسعة وحصل على جائزة العالم المتميز من الجمعية الامريكية لعلم النفس وعضوية الاكاديمية الدولية للعلوم وحصل على الوسام العلمي الذي يمنحه الرئيس الامريكي لأفضل العلماء

ومن اشهر منشوراته كتابه الذي صدر عام 1938 بعنوان سلوك الكائنات العضوية ويليه كتاب السلوك اللفظي وقام بعرض اسس نظريته في عدة كتب وتوفي باللويميا في كامبرج بولاية مسشوستس عن 86 عام

#### النظرة للإنسان

لم تتقدم المدرسة السلوكية بأي افتراض فلسفي فيما يتعلق بالطبيعة الانسانية لكنها ترى ان الانسان يمتلك الطاقة الايجابية والطاقة السلبية ولم يهتم سكنر ببنية الشخصية بل كان مهتماً بالتأكيد على تغيير السلوك وتعديله وكيفية حدوث ذلك

وعلى العموم فإن النظرية السلوكية ترى ان البيئة هي التي تصنع سلوك الانسان بصرف النظر عن قدراته ومواهبه واهتماماته فهو لا خير ولا شرير وانما يتوقف

ذلك على سلوكه فأنا كان هذا السلوك سوياً فهو خير وان كان غير سوي فهو شرير

## الشخصية

الشخصية في هذه النظرية هي حصيلة ما تعلمه الفرد من المواقف التي تعرض لها ، فهي تتشكل من خلال تفاعله مع البيئة واستجاباته لها ، ويرى سكونر ان فهم الشخصية يتحقق حين نلتفت الى نمو سلوك الانسان في تفاعله المستمر مع البيئة وهو لا يقدم نظرية عن النمو ومراحله وانما يهتم بالتغير السلوكي والشيء الوحيد الذي يراه سكونر ذو ثبات نسبي في الشخصية هو السلوك

والشخصية السوية في نظر السلوكيين رهن بتعلم عادات صحيحة وسليمة وتجنب اكتساب عادات سلوكية غير صحيحة وغير سليمة وتحدد الصحة والسلامة بناءً على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد ، وبذلك فأنا مظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي ان يأتي الفرد بالسلوك المناسب في كل موقف بحسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها ، اما السلوك غير السوي فيمكن ان يحدث عندما يخفق الفرد في تعلم الاستجابة التكيفية التي تتطلبها البيئة .

## مفاهيم النظرية السلوكية

### اولاً/مبادئ التعلم الشرطي

هناك شكلان يكونان جوهر اساليب ووسائل ركائز التعلم في الارشاد والعلاج النفسي وهما :

أ-الاشراط الكلاسيكي : ويحدث حينما يتم استبدال المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي وتبقى الاستجابة كما هي وعليه فأنا ضبط السلوك يتم عن طريق الاحداث التي تسبق السلوك والتي لها القدرة على توليده ويرجع الفضل في نشأة هذا المفهوم الى ابحاث العالم الروسي بافلوف ، ويمكن استخدام هذا الاشرط في :

\*اكتساب العادات

\*تنمية السلوك الاجتماعي

\*اكتساب الميول

\*اكتساب العادات الانفعالية

## \*اكتشاف المخاوف المرضية

**ب-الاشراط الاجرائي :** يتحدد السلوك الاجرائي بوقائع تتبع الاستجابة وطبيعة هذه الوقائع او النتائج هي التي تعدل ميل الكائن الحي الى تكرار السلوك في المستقبل ، فأذا كانت نتائج الاستجابة مواتية للفرد فأن احتمال صدورها في المستقبل يتزايد بمعنى ان النتيجة قد تأثرت بالتعزيز وقد تم اشراطها ، واذا كانت نتيجة الاستجابة غير مواتية او غير معززة فأن احتمال حدوث الاجراء يتناقص ، وينظر الى الاحداث التي تسبق الاستجابات ( السلوك ) على انها مشيرات او دلائل توفر معلومات حول النتائج القادمة .

ويرى سكر ان سلوك العضوية لا يتحدد بالعوامل البيئية الحالية وانما بخبرة الفرد السابقة وشروط محيطية مماثلة تسبق السلوك او تصاحبه .

وهناك الكثير من اساليب تعديل السلوك التي استنبطت من الاشرط الاجرائي مثل :  
التدعيم الايجابي ، الانطفاء ، العقاب ، النموذج .

## ثانياً/ التعزيز

هو مثير يعمل على تقوية احتمال تكرار حدوث الاستجابة المستهدفة او هو الفائدة التي يحصل عليها الفرد نتيجة سلوك ما وهذه الفائدة هي التي تسمى التعزيز وينقسم التعزيز الى نوعين هما :

**1-التعزيز الايجابي :** هو المثير الذي يعمل على تقوية استجابة معينة ويضاف الى الموقف ، وللتعزيز الايجابي ثلاث اشكال هي :

\* تعزيز اجتماعي مثل تقديم المديح او الاهتمام او الابتسامة

\*تعزيز مادي مثل تقديم جائزة مادية كالنقود مثلاً

\* تعزيز داخلي مثل شعور الفرد بالمتعة والارتياح عقب السلوك

**2-التعزيز السلبي :** هو المثير الذي يعمل على تقوية تكرار حدوث سلوك معين ولكن بعد ازالة بعض المثيرات غير المرغوب فيها بعد اداء نمط سلوكي معين ، ان استبعاد أي مثير يبغضه الطفل الى زيادة القيام بسلوك معين وامثلة هذه المثيرات كثيرة منها الالم العضوي والزجر والاصوات المزعجة .

## ثالثاً/الانطفاء

ويقصد به وقف التعزيز عن استجابة تم تعزيزها سابقاً فتأخذ هذه الاستجابة بالتناقص في تكرارها شيئاً فشيئاً الى ان تصل الى المستوى الذي كانت عليه قبل تعزيزها وقد تتلاشى

#### رابعاً / العقاب

وهو أي مثير يعمل على اضعاف الاستجابة المطلوبة اذا اضيف الى الموقف ويشير كثير من التربويين الى ان استخدام العقاب في تعديل السلوك يكون تأثيره مؤقتاً في اغلب الاحيان ويوصون بعدم استخدام هذا الاسلوب الا في المراحل الاخيرة من عملية تعديل السلوك ، لأن العقاب المتكرر يؤدي الى كبت السلوك غير المرغوب فيه مؤقتاً ولا يلبث ان يعود هذا السلوك الى الظهور مرة اخرى عند زوال العقاب لذلك فالعقاب يعد وسيلة غير فعالة في تعديل السلوك

#### خامساً / التعميم

يحدث التعميم في حالة ما اذا جر مثير ما استجابة معينة فأن من الممكن لمثيرات اخرى مشابهة له ان تجر نفس الاستجابة وكلما كان التشابه كبير بين المثيرين كانت الاستجابة اكثر شدة .